عودة « الجوانو » [1]

يرجع الفضل فى صلاحية شاطىء بيرو القاحل للزراعة إلى مادة « الجوانو » دون سواها ، وهى مادة غنية بالعناصر المخصبة التى تزرقها الطيور المائية المعروفة باسم « Juanay » ..

ومع أن هذا الشاطىء لا يمده الجبل إلا بقليل من ماء الرى فإن المزارع هناك يستطيع أن يجنى نحو ١٧٦٠ رطلا [2] من فدان القطن إذا نثر فيه مقدار وافر من الجوانو ، وهو مقـــدار يربو على متوسط ما ينتجه الفدان فى لويسيانا التى لا يتجاوز فيها ٣٠٠ رطل ، بل إن ذلك أكثر من محصول الفدان فى مصر ، إذ لا يزيد متوسطه على ٣٩٠ رطلا [3] .

وفى سنة ١٩٤٠ انحرف تيار القطب الجنوبى عن جزر الشاطىء فى بيرو فجرف معه سمك « الأنشوجا » الذى تقتات به طيور الجواناى فكانت سنة مجدبة ذات أثر سىء على أهل البلاد .

أما الآن « سنة ١٩٤٧ » وقد عادت مياه هذا التيار تغمر شواطىء الجزر فقد قدر محصول الجوانو بنحو ١٧٠,٠٠٠ طن ، وكان ٧٩,٠٠٠ طن فى سنة ١٩٤٢ وتعتبر طيور الجواناى مصادر مثالية لإنتاج الجوانو ، فهى تزرق هذه المادة مرة كل ربع ساعة ، وتقدر مادة الجوانو الجافة التى يحصل عليها من الطير الواحد بنحو ١٢٠ رطلا فى مدى حياته التى تقدر بنحو عشر سنوات . ويبلغ ارتفاع قامة طير الجواناى نحو ١٨ بوصة ، وصدره أبيض ناصع ، أما ظهره وجناحاه فلونها أسود فاحم . ولعله يبدو فى هذا الزى الطبيعى الأنيق كرجل السلك السياسى فى حلته الرسمية .

والموطن الأصلى للجواناى القطب الجنوبى ، ولكنه يستطيع الحياة فى المناطق المدارية بفضل تيار القطب الجنوبى .

---

(١) مترجمة بتصرف عن مجلة Reader's Digest عدد ابريل سنة ١٩٤٨

(٢) محصول الفدان من القطن الشعر عام ١٩٤٧ هو ٤١٨ رطلا حسب بيانات قسم الاقتصاد الزراعى والاحصاء المقدمة للجنة الاستشارية الدولية للقطن .

(٣) محصول الفدان من القطن الشعر عام ١٩٤٧ هو ٤٦٣ رطلا حسب بيانات قسم الاقتصاد الزراعى والاحصاء المقدمة للجنة الاستشارية الدولية للقطن .

ومن مشاهدات المستر William Krehm التى يرويها عن طيور الجواناي أنها ترسل طلائعها لاستكشاف مواقع « الانشوجا » فإذا ما عثرت عليها فى بعض الأماكن بالمحيط هبت من الجزيرة أسراباً يتراوح طولها بين ١٥ و ٢٠ ميلا وأخذت تتساقط على سطح الماء لتلتهم « الانشوجا » ويقال إن الطير الواحد يلتهم فى كل مرة نحو ٦٠ أو ٧٠ سمكة من الانشوجا ثم يرتفع محلقاً ليهضم وجبته .

وقد ذكر العلامة Von Lelby الكيمائى الألمانى فى سنة ١٨٤٠ أن مادة الجوانو أفعل من السماد البلدى بنحو ٣٣ ضعفاً من ناحية احتوائها على الأزوت .

وقد أخذت أوربا والولايات المتحدة تهتم بمسألة الجوانو فارتفعت أسعارها ، وبدأ البحث والتنقيب فى البحار عن جزر تحتوى على مثل هذه الفضلات القيمة ولكن دون جدوى ، وظل ساحل بيرو العديم المطر لا يضارعه موطن آخر لإيواء هذه الطيور بفضل ظروفه الفذة ومناخه الملائم .

وقد رئى ألا يباع الجوانو خالصاً بحالته الطبيعية ، فاستوردت بعض الشركات آلات من الولايات المتحدة لمزج الجوانو بمواد مخصبة أخرى بنسب فنية خاصة . ذلك لأن الجوانو يحتوى على نسب عالية من الأزوت لا توافق بعض النباتات كالبطاطس مثلا ، لأن حاجتها مقصورة على البوتاسا ، ولذا كان خلط الجوانو بمخصبات أخرى مما يجعله أكثر نفعاً .

وقد أوفدت الولايات المتحدة أخيراً بعثات من الشباب لدراسة كل ما يتعلق بمسألة طيور الجواناى والانتفاع بمادة الجوانو .

[التحرير]